الدرس (٠١٩) من شرح رياض الصالحين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد للّه رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فلا نزال في باب الصبر من كتاب رياض الصالحين لأبي زكريا النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ، وقد ساق فيه رحمه الله جملةً من الأحاديث العظيمة النافعة في الصبر والحث عليه وبيان مكانته العظيمة.

قال المصنف أبو زكريا يحيى بن شرف النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ:

٤٨ - (وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي، قَالَ: «**لَا تَغْضَبْ**»، فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ: «**لَا تَغْضَبْ**» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[1]).

هذا رجلٌ طلب من النَّبِيِّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أن يوصيه، أراد أن يفوز من النَّبِيِّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بوصيَّة جامعة، فلم يزد عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ على أن قال له: «**لَا تَغْضَبْ**» ولكون الرَّجل ما زال يتحرَّى وينتظر مزيدًا من البيان، فرَدَّد مرارًا طلب الوصيَّة، فكان النَّبِيُّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يقول له: «**لَا تَغْضَبْ**».

وفي رواية للحديث في مسند الإمام أحمد فقال الرَّجل: ففكَّرت حين قال النَّبِيُّ ﷺ ما قال فإذا الغضب يجمع الشَّرَّ كلَّه، وبهذا يعلم أنَّ هذه الوصيَّة تُعَدُّ وصيَّة جامعة؛ لأنَّ جماع الشَّرِّ الغضب.

فإذًا يحتاج المسلم فعلًا إلى أن يعمل بهذه الوصيَّة العظيمة: «لَا تَغْضَبْ».

---

(١) رواه البخاريُّ (٦١١٦).

وقوله صلى الله عليه وسلم: «**لَا تَغْضَبْ**» **هذا يتناول أمرين، كلٌّ منهما يدلُّ عليه قول النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَغْضَبْ»:**

١- **أمَّا الأمر الأوَّل:** فهو أن يبتعد الإنسان عن مثيرات الغضب، وموجباته، ويحلِّي نفسه بالأخلاق والآداب الَّتِي تعينه على احتمال الغضب، ويدخل في ذلك ما سبق الإشارة إليه، من ذكرٍ لله، والاستعاذة من الشَّيطان، ولجوء إلى الله عز وجل، ونحو ذلك، من أمورٍ تمنع عنه بإذن الله الغضب نفسه.

٢- **والأمر الثَّاني الَّذِي يدلُّ عليه الحديث:** هو أنَّ الإنسان عندما يحصل الغضب؛ لا يغضب، أي: عليه أن يمنع نفسه عن الأمور الَّتِي يطلبها منه غضبه، مثل أن يضرب، أو يشتمُّ، أو نحوَ ذلك، فهذه كلُّها يتجنَّبها عملًا بقول النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**لَا تَغْضَبْ**».

الشَّاهد: أنَّ هذه وصيَّة عظيمة جامعة، وإدخال المُؤَلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ لهذا الحديث في باب الصَّبر؛ لأنَّ قوله صلى الله عليه وسلم: «**لَا تَغْضَبْ**» المراد به: الحثُّ على الصَّبر أي اصبر، ولا تتفاعل مع الأشياء الَّتِي يثيرها الغضب، بل قابلها بالصَّبر والتَّحلِّي به؛ لتسلم من غوائل الغضب، ومآلاته السَّيِّئة.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

٤٩- (وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا يَزَالُ البَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ تَعَالَى وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ**» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[٢] وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»).

وهذا الحديث فيه بيان لمقام من مقامات الصَّبر العظيمة، ألا وهو: الصَّبر على البلاء، أي ما يصيب العبدَ من بلاء في نفسه، أو ولده أو ماله أو غير ذلك، والله سبحانه تعالى يقول: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة:١٥٥]، فهذه أنواع من الابتلاءات، ومَن يصبر له البشارة.

---

(٢) رواه التِّرمذيُّ (٢٣٩٩)، وقال الألبانيُّ: «حسن صحيح».

وقول النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في هذا الحديث: «يَلْقَى اللهَ تَعَالَى وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ» أي: أنَّ هذه المصائب إذا تلقَّاها المؤمن بالصَّبر؛ كانت ممحِّصاتٍ له ومطهِّرات من أدران الذُّنوب والمعاصي، فلا يزال يبتليه بهذا ويصبر حتَّى يلقى الله ولا يكون عليه خطيئة.

قال المصنف رحمه الله تعالى.

٥٠- (وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ. فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: هِي يَا ابْنَ الخَطَّابِ فَوَاللهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ وَلَا تَحْكُمُ فِينَا بِالْعَدْلِ. فَغَضِبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ. فَقَالَ لَهُ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٨]، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الجَاهِلِينَ، وَاللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٣)).

هذه القصَّة فيها ترغيب في الصَّبر عندما يلقى المرء أناسًا يعاملونه معاملةً فيها جهل، أو ظلم، أو إساءة، وأن يتجنَّب الغضب وموجباته.

فالحُرُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذا الموقف المثير للغضب والانتقام: (يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾) والآية من أعظم الآيات في باب الأخلاق والآداب، وكمال التَّعامل مع النَّاس، بل هي أجمع آيةٍ في هذا الباب-كما قال ذلك غير واحد من المُفَسِّرين- ففيها جماع الآداب، بل قيل: ليس في القرآن آيةٌ أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية.

وقوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ أي: ما سمحت به أخلاق النَّاس؛ لأنَّ النَّاس أخلاقهم متفاوتة، ليسوا كلُّهم على خلقٍ واحد، منهم مَن خلقه فاضل، ومنهم مَن هو دون ذلك، ومنهم مَن هو سيِّء

---

(٣) رواه البخاريُّ (٤٦٤٢).

الأخلاق والتَّعامل، فإذًا: لا تنتظر من النَّاس كلِّهم أن يعاملوك بمعاملة جميلة حسنة، بل ستجد فيهم أناسًا يعاملونك معاملة فيها شيء من الجفاء، أو الجهل، أو الظُّلم أو غير ذلك.

فإذًا ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ خذ من كلِّ ما سمحت به أخلاقه، ولا تعامل كُلَّ مَن تلقاه بالمعاملة المقابلة لما يصدر منه، بل كن دائمًا متحلِّيًا بالأخلاق، وآمرًا بالعرف، معرضًا عن الجاهلين، ففيها الحلمُ عن الجُهَّال والصَّبر على أذاهم.

فلمَّا تلا الحُرُّ رضي الله عنه على عمر هذه الآية، لم يجاوزها عمر، وهذا فيه فضل السَّلف، وأنَّهم وقَّافون عند كتاب الله.

وفي هذا أيضًا: أهمِّيَّة التَّذكير بالقرآن، وبالآيات؛ لأنَّ القرآن له هيبة، وله مكانة، وله هداية، وله بركة، حتَّى لو كان مَن تُذَكِّره بالآية أعلى منك مقامًا، فمقام عمر رضي الله عنه لا يقارن به مقامُ الحُرّ رضي الله عنهِ، لكنَّه ذكَّره في هذا الموقف بهذه الآية الكريمة، وعمر يعرفها، لكن هذا من باب التَّذكير، والذِّكرى تنفع المؤمنين، فالتَّذكير بالقرآن أنفع ما يكون في هدية النَّاس، واستصلاح أمورهم وأحوالهم.

وفي الحديث: فضل السَّلف ومقامهم العظيم، وتمسُّكهم بكتاب الله، وسُنَّة نبيِّه عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

٥١- (وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا** قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «**تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ**» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤)

«وَالْأَثَرَةُ»: الِانْفِرادُ بالشَّيْءِ عَمَّنْ لَهُ فِيهِ حَقٌّ).

---

(٤) رواه البخاريُّ (٣٦٠٣)، ومسلم (١٨٤٣).

هذا الحديث يشير فيه النَّبِيُّ ﷺ إلى أنَّه ستكون من بعض الولاة والحُكَّام أمور منكرة، واستئثار بالمال ونحو ذلك، فوجَّه النَّبِيُّ ﷺ المسلم في مثل ذلك إلى الصَّبر، وأن يُؤَدِّي الحقَّ الَّذِي عليه، ويسأل الله الحقَّ الَّذِي له.

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فقد أخبر النَّبِيُّ ﷺ أنَّ الامراء يظلمون ويفعلون أمورًا منكرة ومع هذا فأمرنا أن نؤتيهم الحقَّ الَّذِي لهم ونسأل الله الحقَّ الَّذِي لنا ولم يأذن في أخذ الحقِّ بالقتال ولم يُرَخِّص في ترك الحقِّ الَّذِي لهم».

قال المصنف رحمه الله تعالى:

٥٢- (وَعَنْ أَبِي يَحْيَى أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا فَقَالَ: «**إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥).

«وَأُسَيْدٌ»: بضمِّ الهمزة. «وحُضَيْرٌ»: بحاءٍ مهملة مضمومة وضاد معجمة مفتوحة، والله أعلم).

هذا الحديث كالَّذِي قبله، فيه الحثُّ على الصَّبر على ظلم الولاة فيما يتعَلَّق بحقوق الرَّعيَّة، وأنَّ الواجب على الرَّعيَّة أن يُؤَدُّوا الحقَّ الَّذِي عليهم من السَّمع والطَّاعة، ونحو ذلك ممَّا أوجبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عليهم، وأمَّا الحقُّ الَّذِي لهم، فيطلبوه من الله، وما ضاع عليهم في الدُّنيا لن يضيع في الآخرة، فالَّذِي عليهم هو أن يُؤَدُّوا ما عليهم من حقوق، وأمَّا الحقوق الَّتِي لهم، فليسألوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يُيَسِّرها لهم.

فإنَّما عليهم ما حُمِّلوا وعليكم ما حُمِّلتم كما في الحديث، فما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم من طاعة ولاة الأمور ومناصحتهم واجب على المسلم وإن استأثروا عليه، وما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم من معصيتهم مُحَرَّم عليه وإن كره.

---

(٥) رواه البخاريُّ (٣٧٩٢)، ومسلم (١٨٤٥).

ففي الحديثين: الحثُّ على الصَّبر على ظلم الولاة، ولهذا أوردهما المُصَنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في باب الصَّبر.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

٥٣- (وَعَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا العَدُوَّ، انْتَظَرَ حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فِيهِمْ، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَاسْأَلُوا اللهَ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ**»، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ**» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٦)، وبِاللهِ التَّوفِيق).

وهذا الحديث فيه الحثُّ على الصَّبر عند ملاقاة الأعداء، كما قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال:٤٥-٤٦].

وقوله: «**لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، وَاسْأَلُوا اللهَ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا**» فيه الأمر بترك تمنِّي ملاقاة العَدُوِّ لما فيه من التَّعرُّض للبلاء وخوف اغترار النَّفس وعجبها، ثمَّ أمر بالصَّبر عند وقوع ذلك تسليمًا لأمر الله سبحانه. ومن ابتلي بغير تعرض منه للبلاء أعين عليه ، ومن تعرض للبلاء خيف عليه منه.

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هذا ممَّا يقتضي أنَّ الإنسان لا ينبغي له أن يسعى فيما يوجب عليه أشياء ويُحَرِّم عليه أشياء فيبخل بالوفاء؛ وكما يفعل كثير ممَّن يعاهد الله عهودًا على أمور وغالب هؤلاء يبتلون بنقض العهود. ويقتضي أنَّ الإنسان إذا ابتلي فعليه أن يصبر ويثبت ولا يتَّكل حتَّى يكون من الرِّجال الموقنين القائمين بالواجبات. ولا بُدَّ في جميع ذلك من الصَّبر؛ ولهذا كان الصَّبر واجبًا باتِّفاق المسلمين على أداء الواجبات وترك المحظورات. ويدخل في ذلك الصَّبر على المصائب عن أن يجزع فيها، والصَّبر عن اتِّباع

---

(٦) رواه البخاريُّ (٢٩٦٦)، ومسلم (١٧٤٢).

أهواء النُّفوس فيما نهى الله عنه. وقد ذكر الله الصَّبر في كتابه في أكثر من تسعين موضعًا، وقرنه بالصَّلاة في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة:٤٥]، وقال تعالى: ﴿ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة:١٥٣]، وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [هود:١١٤-١١٥]، وقال تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه:١٣٠]، وقال تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ الآية [غافر:٥٥]، وجعل «الإمامة في الدِّين» موروثة عن الصَّبر واليقين بقوله سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السَّجدة:٢٤]، فإنَّ الدِّين كلَّه علم بالحقِّ وعمل به، والعمل به لا بُدَّ فيه من الصَّبر بل وطلب علمه يحتاج إلى صبر كما قال معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عليكم بالعلم فإنَّ طلبه لله عبادة ومعرفته خشية والبحث عنه جهاد وتعليمه لمَن لا يعلمه صدقة؛ ومذاكرته تسبيح. به يعرف الله ويعبد وبه يُمَجَّد الله ويُوَحَّد يرفع الله بالعلم أقوامًا يجعلهم للنَّاس قادة وأئمَّة يهتدون بهم وينتهون إلى رأيهم. فجعل البحث عن العلم من الجهاد ولا بُدَّ في الجهاد من صبر؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر:١-٣]".

وقوله: «وَاسْأَلُوا اللهَ العَافِيَةَ» فيه أهمية هذه الدعوة العظيمة وحاجةُ المسلم الشديدة إلى الإكثار منها.

روى البخاري في «الأدب المفرد»، والترمذي في «الجامع» عن العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - قال: قلتُ: «يا رسول الله! علِّمني شيئًا أسألُه اللهَ - عز وجل -، قال: «سَلِ اللهَ العافيةَ»، فمَكثْتُ أيامًا، ثمَّ جِئتُ فقلت: يا رسول الله! علِّمْنِي شيئًا أسأله اللهَ، فقال لي: «يا عبَّاسُ! يا عمَّ رسولِ الله، سَل اللهَ العافيةَ في الدُّنيا والآخرَة» .

وروى البخاري في «الأدب» والترمذي في «الجامع» عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: أتى النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، أيُّ الدعاء أَفضَلُ؟ قال: «سَلِ اللهَ العَفْوَ والعافيةَ في الدنيا والآخرةَ»، ثم أتاه الغد فقال: يا نَبِيَّ الله، أيُّ الدعاء أَفْضَل؟

قال: «سَلِ الله العفوَ والعافيةَ في الدنيا والآخرة، فإذا أُعطيتَ العافية في الدنيا والآخرة فقد أَفْلَحْت».

ولهذا فإنَّ من الخير للمسلم أن يكثر من هذه الدعوة المباركة في كلِّ وقت وحين، ثم إن ابتلي فعليه أن يصبر.

هذا ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن ينفعنا أجمعين بما علّمنا، وأن يزيدنا علماً وتوفيقاً، وأن يصلح لنا شأننا كله، إنه سميع الدعاء وهو أهل الرجاء، وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصلَّى الله وسلَّم على عبده ورسوله نبيِّنا محمَّد وآله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.